﴿فَلَمَّا جَآءَ سُلَيۡمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُمۡۚ بَلۡ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمۡ تَفۡرَحُونَ ٣٦ ٱرۡجِعۡ إِلَيۡهِمۡ فَلَنَأۡتِيَنَّهُمۡ بِجُنُودٖ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخۡرِجَنَّهُم مِّنۡهَآ أَذِلَّةٗ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ ٣٧﴾ [النّمل: 36 - 37]

❁ مُناسَبَةُ الآيَتَيْنِ لِما قَبْلَهُما:

بعد بيان ذكاء الملكة في إرسال الهديّة لسليمان تـمّ بيان تلقّيه لها ورَدُّ فعلِه عليها

بعد أن حكى النّظم الجليل، أنّ ملكة سبأ أرسلت وفدًا بهديّة إلى سليمان عليه السلام؛ أورد في الآية ما حصل بشأن هذه الهديّة، وبيانَ رَدِّ سليمانَ على هذا الوفد[1]، مؤكّدًا أنّ عطاء الله له أكبر من هديّتهم، ومتوعِّدًا إيّاهم بحربٍ تخرجهم من مملكتهم، في ذِلَّةٍ وصَغار.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾: (مدد/ مدَّ) أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى جَرِّ شَيْءٍ في طولٍ، واتِّصالِ شَيْءٍ بِشَيْءٍ في اسْتِطالَةٍ. تَقولُ: مَدَدْتُ الشَّيْءَ أَمُدُّهُ مَدًّا. ومَدَّ النَّهْرُ، ومَدَّهُ نَهْرٌ آخَرُ، أَيْ زادَ فيهِ وواصَلَهُ فَأَطالَ مُدَّتَهُ. وأَمْدَدْتُ الجَيْشَ بِمَدَدٍ[2]. والمَدُّ: أَن يَمُدَّ الرَّجُلُ الرَّجُلَ في غَيِّه. ويُقالُ: وادي كَذا يَمُدُّ في نَهْرِ كَذا أَي يَزيدُ فيهِ. ويُقالُ مِنْهُ: قلَّ ماءُ رَكِيَّتِنا فَمَدَدْتُها رَكِيَّةٌ أُخرى فَهيَ تَمُدُّها مَدًّا[3]. ومَدَدْتُهُ في غَيِّه، ومَدَدْتُ الإبلَ: سقيتُها المَديدَ، وأَمْدَدْتُ الجيشَ بِمَدَدٍ، والإنسانَ بطعامٍ. قال يونُسُ: (مَدَدْتُ) فيما كان منَ الشَّر، و(أمددتُ)، بهمزة، فيما كان من الخير. وقال الأَخْفَشُ: مددتُ له: إذا تركتَه، وأَمْدَدْتُه: إذا أعطيتَه. ومدَّ اللّه تعالى الرِّزقَ لعباده: أي بَسَطَه، قال عزّ وجلّ: ﴿وَجَعَلْتُ لَهُۥ

(1) طنطاويّ، التّفسير الوسيط: 10/ 323.
(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (مدّ).
(3) ابن منظور، اللّسان: (مدد).

مَالًا مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾﴾ [المدّثّر: 12][1]، وأكثر ما جاء الإمْدادُ في المحبوب، والمَدُّ في المكروه، نحو: ﴿وَأَمْدَدْنَٰهُم بِفَٰكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢٢﴾﴾ [الطّور: 22]، ﴿أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ﴿٥٥﴾﴾ [المؤمنون: 55]، ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾[2].

2) ﴿بِهَدِيَّتِكُمْ﴾: (هدى/ هدي) أَصْلٌ يدلّ على بَعْثَةٍ لَطَفٍ. الهَديَّةُ: ما أَهْدَيْتَ مِنْ لَطَفٍ إلَى ذي مَوَدَّةٍ. يُقالُ: أَهْدَيْتُ أُهْدي إهْداءً. والمِهْدَى: الطَّبَقُ تُهْدَى عَلَيْهِ[3]. والهَديَّةُ: ما أَتْحَفْتَ بِهِ، يُقالُ: أَهْدَيْتُ لَهُ وإليه. والتَّهادي: أَن يُهْدي بعضُهم إلى بَعْضٍ. وأَهْدَى الهَديَّةَ إهْداءً وهَدّاها. وامرأَةٌ مِهْداءٌ، بالمَدِّ، إذا كانَتْ تُهْدي لِجاراتِها، وكانت كَثيرَةَ الإهْداء؛ وكَذَلِكَ الرَّجُلُ مِهْداءٌ: مِنْ عادَتِهِ أَن يُهْدِيَ[4]. والهَدْيُ مختصٌّ بما يُهْدَى إلى البيت. والواحدة هَدْيَةٌ، ويقال للأنثى هَدْيٌ، قال تعالى: ﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ﴾ [البقرة: 196]، والهَديَّةُ مختصّة باللُّطَف الّذي يُهْدي بعضنا إلى بعضٍ. قال تعالى: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ﴾ [النّمل: 35]، ﴿بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾[5].

3) ﴿صَٰغِرُونَ﴾: (صغر) أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى قِلَّةٍ وحَقارَةٍ. مِنْ ذَلِكَ الصِّغَرُ: ضِدُّ الكِبَرِ. والصَّغيرُ: خِلافُ الكَبير. والصّاغِرُ: الرّاضي بِالضَّيْمِ صُغْرًا وصَغارًا[6]. والصَّغار، بِالفَتْحِ: الذُّلُّ والضَّيْمُ، وكَذَلِكَ الصُّغْرُ، بِالضَّمِّ، والمَصْدَرُ الصَّغَرُ. يُقالُ: قُمْ عَلَى صُغْرِك وصَغَرِك. صَغِرَ فُلانٌ يَصْغَرُ صَغَرًا وصَغارًا، فَهوَ صاغِرٌ إذا رَضيَ بالضَّيْم وأَقَرَّ بِهِ. قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ يُعْطُواْ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴿٢٩﴾﴾ [التّوبة: 29]؛ أَي أَذِلّاءُ[7]، ومعنى ﴿وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾: "أي تؤخذ منهم الجزية على الصَّغار والذّلّ.

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

يخبر النّظم الجليل أنّ الرّسول الّذي بعثته ملكة سبأ، قد بلغ سليمان، فلمّا جاء الرّسول ومعه أتباعه بالهديّة المرسلَة إلى سليمان، لم ينظر إليها سليمان، وأعرض عنها، وقال

(1) الحِمْيَرِيّ نشوان بن سعيد، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: (مدّ).
(2) الرّاغب، المفردات: (مدّ).
(3) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (هدي).
(4) ابن منظور، اللّسان: (هدي).
(5) الرّاغب، المفردات: (هدى).
(6) ابن فارس، مقاييس اللّغة: (صغر).
(7) ابن منظور، اللّسان: (صغر).

مُنْكِرًا عليهم: أتمدّونني بمال، مبتغين أن أترككم على شِرْككم؟!! وإنّ الله تعالى أعطاني خيرًا أفضلَ ممّا أعطاكم، وهو النّبوّة والمُلْك الواسع العريض، والمال الوفير، فلا حاجة لي بهديّتكم، وإنّما أنتمُ الّذين تنقادون للهدايا، وتفرحون بها، وأمّا أنا فلستُ طالبًا للدّنيا الزّائلة، وإنّما أنا داعٍ إلى الله تعالى، أُطالِبُكم بالدّخول في دينه، وترك عبادة الشّمس، ارجعْ أيّها المبعوث إليهم بهديّتهم، فإنّا واللهِ سنأتيهم بجنود، لا طاقة لهم بقتالهم، ولنخرجنّهم من بلدتهم أذلّة، وهم مهانون مدحورون، إن لم يأتوا مسلمين منقادين لله ربّ العالمين.

لا يصرف الدّاعيَ إلى الله عَرَضٌ زائلٌ؛ لأنّ ما عند الله خير وأبقى

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

دلالة (الفاء) في جملة: ﴿فَلَمَّا جَآءَ﴾:

عطف النّظم الجليل الجملة في قوله جلّ شأنه: ﴿فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾ بالفاء العاطفة[1]، وهي دالّة على التّعقيب والتّرتيب، وفي ذلك دلالة على سرعة الإرسال وفوريّة المجيء، وفيه إشارة إلى أنّ الحضارة كانت في ملك سليمان في أوجها، وقد كان لمملكته هيبةٌ وسطوةٌ، تخطب وُدَّها الممالكُ العظام، كمملكة سبإ ذات التّاريخ العريق، وقد كان التّواصل سريعًا بين مملكة اليمن ومملكة فلسطين، ممّا يعطي فكرةً عن واقعِ العالم في ذلك الزّمان السّحيق.

وصول الرّسول مباشرة، دون انصراف عن تحقيق الإرساليّة

دلالة (لمّا) في بيان سرعة الجواب:

عبّر النّظم الجليل بلمّا الحينيّة، في قوله جلّ شأنه: ﴿فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾، وهي ظرف زمان بمعنى حين، يتضمّن معنى الشّرط[2]، وهي تعلّق الجواب بالشّرط، فتربط بين جملتين، وتفيد أنّ الجملة الثّانية، قد وقعت حين وقعت الجملة الأولى. فهي

بيان جواب الدّاعي؛ للرّد على انحرافهم، وقلّة فهمهم

(1) محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن: 10/ 166.
(2) محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن: 10/ 166.

تدلّ على أنّ سليمان لم يلبث أن ردّ على الرّسول من فوره، مستنكرًا عليه القدوم بالهديّة.

بلاغة استعمال فعل ﴿جَآءَ﴾ دون (أتى):

بيان أنّ مجيء الرّسول كان محفوفًا بالصّعاب، ولم يكن سهلًا

آثر النّظم المحكم التّعبيرَ بالمجيء دون الإتيان، في قوله جلّ شأنه: ﴿فَلَمَّا جَآءَ سُلَيۡمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ﴾، لأنّ الإتيان يدلّ على المجيء بسهولة، فلمّا لم يكن مجيء الرّسول سهلًا، لبُعد الشُّقَّة، ولجسامة المَهمّة، ولخطورة الحالة عبّر بالمجيء الخالي من السّهولة.

نكتة إظهار ﴿سُلَيۡمَٰنَ﴾ دون إضماره:

إظهار الاسم يزيد البيان بيانًا

آثر النّظم الكريم التّعبير عن سليمان ﷺ، بالاسم الظّاهر، في قوله جلّ شأنه: ﴿فَلَمَّا جَآءَ سُلَيۡمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ﴾، دون الإضمار، فلم يقل: (فلمّا جاءه الرّسول)؛ وذلك لبعد الفاصل بين ذكر سليمان وهذه الآية، فلو جاء بالضّمير لم يتبيّن المراد بالمجيء إليه، فالإظهار جاء في غاية البيان، تبريزًا لمقام سليمان بالملك، وقد كانت له هيبة وسطوة، بلغت سمعتُها الأقاصي، واهتزّت لها العروش الفخام، ناهيك عن الإلماح إلى جَمْعِ سليمانَ بين مُلك الدّنيا، وشرف النّبوّة، وهو تَمَيُّزٌ لم تحظَ به الملوك من قبل سليمان ولا من بعده، باستثناء مُلْكِ أبيه داوود الّذي كان سليمان امتدادًا له، وقد كان هو أيضًا، جامعًا بين المَهمّة الدّنيويّة والدّينيّة، ممّا أبانه اللّه من معالم تلك الوراثة، في موضع سابق من السّورة، بقوله: ﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيۡمَٰنَ عِلۡمٗاۖ وَقَالَا ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٖ مِّنۡ عِبَادِهِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٥ وَوَرِثَ سُلَيۡمَٰنُ دَاوُۥدَۖ﴾ [النّمل: 15 - 16].

غرض الاستفهام بالهمزة في ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾:

الاستفهام عن فعلهم، يُظْهِرُ الإنكار والتّوبيخ

عبّر النّظم الجليل بالاستفهام الإنكاريّ، في قوله جلّ شأنه: ﴿قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ﴾، عن إنكاره لإمدادهم له بالمال، فأنكر عليهم

فعلهم، مظهرًا استخفافه به وانصرافه عن شأن الدّنيا، كما أنّه توبيخ لهم على إمداده بالمال مع عُلوِّ شأنِه وقوّة سُلطانِه[1].

بلاغة اختيار فعل ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾:

عَظَمَةُ المُلك بوَفْرَةِ المال، وقوّةِ الاستعداد، تُغني عن الحاجة إلى الإمداد

آثر النّظم الكريم التّعبيرَ بلفظ الإمداد في قوله جلّ شأنه: ﴿قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾، مع أنّ الإمداد يعني وجود أصل المادّة الّتي يقع الإمداد بها؛ وذلك للدّلالة على وفرة المال لديه وأنّه في غنى عن هديّتهم، ليُعْلِمَ المخاطبَ بأنّه كما فاقهم قوّة قد فاقهم مالًا. والمعنى: أتجعلون المدد الواصل بيني وبينكم مالًا؟!! والمال هيِّنٌ عليَّ، وهو عندي متوفِّر بكثرة، بل عندي ما هو خير منه[2]، ومَن كَثُرَ المالُ عنده، لم تَتُقْ نفسه إلى الهديّة، ولم يتطلّع إلى هبةٍ ولا عطيّة، وخصوصًا وهو ملكٌ رسول، متفرِّدٌ بذلك مع أبيه، فلا حاجة له في عطاء الدّنيا.

نكتة استعمال صيغة المضارع في ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾:

بيان أنّ تجدّد الإمداد ودوامه، كان هو المقصود من الهديّة السَّنيَّة

آثر النّظم الكريم التّعبير بالفعل المضارع، في قوله جلّ شأنه: ﴿قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾؛ للدّلالة على أنّ تقديمهم ذلك المال، كان المقصودُ منه الدّوامَ والاستمرار، على أنّه ضريبة دائمة، فكان الإنكارُ على ذلك الدّوام المقصودِ منه صرفُه عن الدّعوة.

دلالة الباء في شبه الجملة ﴿بِمَالٍ﴾:

حرف المعنى الخاصّ منبئٌ في سياقه عن المعنى العامّ

عبّر النّظم الجليل بالباء الجارّة، في قوله جلّ شأنه: ﴿أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾، وهي هنا دالّة على الواسطة، أي تريدون أن تمدّوني وتزيدون ملكي بواسطة المال.

بلاغة اختيار مفردة (مال) دون (هدية):

آثر النّظم الكريم التّعبير بلفظ المال دون الهديّة، في قوله جلّ

(1) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 6/ 285.
(2) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 6/ 285.

شأنه: ﴿فَلَمَّا جَآءَ سُلَيۡمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ﴾، تحقيرًا لشأن الهديّة، ووصفًا لها بحقيقتها، والمراد منها؛ لأنّ إرسالهم الهديَّةَ، إنّما كان تعبيرًا عن تزويده بالمال كضريبة ليتركهم، فالمراد من إرسال الهديَّةِ التّنويه بالاستعداد على إرسال المال، فقطع الطّريق بأنْ عبَّر عن مقصدهم، كما أنّ فيه إشارةً إلى أنّ الهديَّةَ قد كانت مالًا.

التّعبير بالمال يصف حقيقة الهديّة المرسلة من المال

غرض تنكير لفظ (مال):

عبّر النّظم الجليل عن المال بصيغة التّنكير في قوله جلّ شأنه: ﴿قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٖ﴾ تحقيرًا لشأن المال وتهوينًا له، وبيان أنّه لن يصرفه عن دعوته، باعتبار أنّ المال عرض زائل، وعاريَّةٌ مستردّة، وأنّ الاعتبار في ميدان الدّعوة لميزان القيم، وهو ميزان معنويّ، يزري بالمادّة ويحتقرها، ويعتبر أنّ المال متاع الحياة الدّنيا، وأنّها متاع الغرور.

شأن المال هيّنٌ حقيرٌ أمامَ عِظَمِ الدّعوة والإيمان

دلالة الفاء في قوله: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾:

افتتح النّظم الجليل الجملة، في قوله جلّ شأنه: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُمۡۚ﴾، بالفاء الدّالّة على التّفريع، فالجملة تعليل للإنكار المتقدّم الواقع على المال والهديَّة[1]، وفائدة هذا التّعليل، بيان أنّه علم أنّ الملكة لا تعلم أنّ لديه من الأموال، ما يغنيه عن قبول الهديّة، فلو قال: (وما آتاني اللّه)، لدلّ على أنّها تعلم ذلك[2].

بيان علّة إنكار سليمان مدَّه بمال، مع وفرة ما وهبه الله

دلالة (ما) في سياق الآية:

عبّر النّظم الجليل بالاسم الموصول (ما)، في قوله جلّ شأنه: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ للدّلالة على عموم ما أنعم اللّه تعالى عليه به، وفي الإبهام بـ (ما) دلالة على فخامة ما آتاه اللّه تعالى، وأراد بذلك النّبوّة والملك الّذي لا غايةَ وراءَه[3]، والمعنى فَما آتانيَ اللّه

بيان عظمة العطيّة من جناب الذّات العليّة

(1) طنطاويّ، التّفسير الوسيط: 10/ 324.
(2) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 19/ 268.
(3) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 6/ 285.

من كرامة النّبوّة، ومُكْنَةِ الملك الواسع الغالب، خَيْرٌ مِمّا آتاكُمْ من أموال سائلة، وثروات حاصلة، من جملتها تلك الهديَّة المرسلة إليّ، لاستجلاب العطف، وضمان الحماية. فالجملة بهذا المعنى تعليل لإنكاره لهديتهم، واستخفافه بها، وسخريته منها[1]؛ اعتبارًا لنظرته الزّاهدة للمال، وانطلاقًا من أنّ دعوته خالصة لله وحده، وأنّها لا تقدّر بثمن.

بلاغة اختيار لفظ الجلالة ﴿ٱللَّهُ﴾:

فخامة العطاء، مُنْبِئَةٌ عن جلالة المُعطي

عبّر النّظم الجليل عن الله تعالى بلفظ الجلالة في قوله جلّ شأنه: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ تفخيمًا لشأن ما آتاه من النّبوّة والعلم والملك، وإشارةً إلى غناه به فهو الملك الأعظم والواهب الأجلّ.

نكتة التّفضيل بلفظ ﴿خَيْرٌ﴾:

الخير يدلّ على المرغوب به، والأفضلُ قد يكون غيرَ ذلك

آثر النّظم الكريم التّعبير بلفظ (الخير)، دون لفظ (أفضل)، في قوله جلّ شأنه: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُمْ﴾، فلم يقل: (أفضل ممّا آتاكم)؛ وذلك لأنّ الأفضلّ لا يشترط أن يدلّ على الثّناء، فهو يدلّ على الزّيادة عن الاقتصاد، وهو ضربان: محمود، ومذموم[2]، أمّا لفظ الخير، فهو يدلّ على ما يرغب فيه الكلّ، كالعقل، والعدل، والشّيء النّافع، وضِدُّه: الشرّ[3]. فآثر الخير للإشارة إلى خيريّة ما آتاه الله تعالى.

دلالة الأداة (ما) في السّياق:

مهما كان شأن الدّنيا وما فيها فهو هيّنٌ لا يَغُرُّ إلّا الأغرار

عبّر النّظم الجليل بالاسم الموصول (ما) الدّالّ على الإبهام والعموم، في قوله جلّ شأنه: ﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُمْ﴾؛ للدّلالة على عموم ما أعطاهم الله تعالى، من المال والملك وكلّ ما كان من شأن الدّنيا، وفي الإبهام بـ (ما) يفيد تهوين ذلك. والمعنى:

(1) طنطاويّ، التّفسير الوسيط: 10/ 324 (بتصرّف).
(2) الرّاغب، المفردات: (فضل).
(3) الرّاغب، المفردات: (خير).

إنّ ما عندي خير ممّا عندكم، وذلك أنّ اللّه آتاني الدّين الّذي فيه الحظّ الأوفر، والغنى الأوسع، وآتاني من الدّنيا ما لا يُسْتَزاد عليه فكيف يرضى مثلي بأن يُمَدَّ بمال[1]، وهو قد أوْثِرَ من عطاء اللّه بما لم يُؤْتَ أحدٌ في زمانه بمثله.

سرُّ الإضراب بالأداة ﴿بَلْ﴾:

عبّر النّظم الجليل بحرف الإضراب ﴿بَلْ﴾، في قوله جلّ شأنه: ﴿بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾، وهي مستعملة هنا للدّلالة على الإضراب الانتقاليّ، فانتقل من الإنكار على تزويده بالمالِ إلى توبيخهم بفرحِهم بالدّنيا والهدايا، وافتخارهم بما يملكون[2]. ووجه الإضراب، أنّه: لمّا أنكر عليهم الإمداد، وعلّل إنكاره، أَضْرَبَ عن ذلك، إلى بيان السّبب الّذي حملهم عليه، وهو أنّهم لا يعرفون سببَ رضىً ولا فرحٍ، إلّا أنْ يُهدَى إليهم حظٌّ من الدّنيا التّي لا يعلمون غيرها[3]، وفائدة هذا الإضراب التّغليظ عليهم، وبيان ضآلة فكرهم ومنهجهم وغاياتهم.

الانتقال من الإنكار إلى التّوبيخ لونٌ من التّغليظ عليهم

بلاغة مجيء المسند إليه ضميرًا:

عبّر النّظم الجليل عن المخاطبين بالضّمير الواقع مسنَدًا إليه متقدِّمًا في قوله جلّ شأنه: ﴿بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾؛ للدّلالة على القَصْرِ، أي أنتم وحدكم تفرحون بالهدايا لا أنا، فإنّ اللّه أعطاني خيرًا منها[4]. والقَصْرُ إضافيّ، حيث إنّ الفرح بالهدايا لا يقتصر على هؤلاء القوم، فهو قَصَرَهُ عليه بالإضافة إليه. أي أنتم تفرحون بها لا أنا.

مَنْ يفرح بالهدايا من المال الزّائل همُ الأقوام الكفرة، لا الرُّسُلُ البَرَرَةُ

نوع الباء ودلالتها في قوله: ﴿بِهَدِيَّتِكُمْ﴾:

عبّر النّظم الجليل بحرف الجرّ الباء، الدّالّ على السّببيّة،

فَرَحُ القوم حاصلٌ، بسبب الهدايا الماليَّة، لا بالمعاني السّامية

(1) النّسفيّ، مدارك التّنزيل وحقائق التّأويل: 2/ 605.
(2) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 6/ 285.
(3) أبو حيّان الأندلسيّ، البحر المحيط: 8/ 237 (بتصرّف).
(4) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 19/ 269.

في قوله جلّ شأنه: ﴿بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾، تعبيرًا عن علّة فرحهم، ففرحهم يتحقّق بالهدايا، أي تفرحون بسبب الهديّة. وذلك تعبير عن جهالتهم وكونهم لا يعلمون إلّا ظاهرًا من الحياةِ الدُّنيا[1]، ولذلك قال لهم سليمان: "أتمدّونني بمال، فالّذي أعطاني الله من الملك في الدّنيا ﴿خَيْرٌ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُمْ بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾، أي ما أفرح بما أهديتم إليّ، بل أنتم تفرحون بها، لأنّكم أهل مفاخرة بالدّنيا، ومكاثرة بها"[2].

نكتة ذكر الهديَّة، بعد تسميَتِها مالًا:

أكـثر الـهـدايـا نَفاسَةً، ماكانت من نفيس المال المتداول

ذكر النّظم الجليل لفظ الهديّة بعد أن ذكر المال، في قوله جلّ شأنه: ﴿بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾، بعد قوله: ﴿قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾، للدّلالة على أنّ من شأنهم الفرح بالهدايا، وهذا لا يعنيه بشيء، والواقع أنّ النّفوس جميعَها مجبولة على حبّ الهديّة، وخصوصًا إذا كانت من المال الغالي، من المعادن الّتي يتنافس النّاس في هذه الدّنيا على اقتنائها وحيازتها، وقد أشار القرآن الكريم، إلى ذلك الحبّ للمال، ممّا هو مغروز في الأنفس، ومغروس في القلوب، وهو عامل مشترك بين بني آدم قاطبة، قال تعالى: ﴿وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾ وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾﴾ [الفجر: 19 - 20]، وقال: ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾﴾ [العاديات: 8]، ومعناه: "وإنّ الإنسان بسبب حبّه الشّديد للمال، وشغفه به وتعلّقه بجمعه وادِّخاره، لبخيلٌ شديد البخل، حريصٌ متناهٍ في حرصه، وممسكٌ متناهٍ في إمساكه"[3].

يـفـرح أهـل الـدّنيا بتبادل الهدايا؛ تعبيرًا عـن فـرحـهـم بالعاجلة

دلالة إضافة الهديَّة إلى الضّمير:

أضاف النّظم الجليل لفظ الهديّة إلى الضّمير العائد على

(1) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 6/ 285.
(2) مَكّيّ بن أبي طالب، الهداية إلى بلوغ النّهاية: 8/ 5424.
(3) أسعد حومد، أيسر التّفاسير، ص: 6031.

الرّسول وقومه في قوله جلّ شأنه: ﴿بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾، ويحتمل في هذه الإضافة أنّها تدلّ على ما يُهدونه هم لغيرهم، ويحتمل أنّها تدلّ على أنّهم يفرحون بما يُهدَى إليهم[1]. والمراد بيان كونهم حريصين على الأفعال الشّكليّة التي لا تعنيه.

غرض تقديم ﴿بِهَدِيَّتِكُمْ﴾ على المسند الفعليّ:

أغلبُ فَرَحِ أهلِ الدُّنيا بالهبات الغالية، والأموال الفانية

قدّم النّظمُ الجليلُ شِبْهَ الجملةِ، من الجارّ والمجرور، في قوله جلّ شأنه: ﴿بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾؛ للدّلالة على اختصاص فرحهم بالهدايا والمال والهبات. فلا يُفْرِحُهم شيءٌ غيرُها من الغايات السّامية، وفي هذا تنكيل بهم وسخرية من فكرهم.

بلاغة اختيار مفردة (الفرح):

لذائذ الدّنيا البدنيّة هي الشّغل الشّاغل لأهل الدّنيا

آثر النّظم الكريم التّعبير بالفرح دون غيره، كالسّرور والحبور، في قوله جلّ شأنه: ﴿بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾، وذلك لأنّ الفرح يدلّ على انشراح الصّدر، بلذّة عاجلة، وأكثر ما يكون ذلك في اللّذات البدنيّة الدّنيويّة[2]، فأشار بذلك إلى ذمّهم وتوبيخهم.

نكتة المضارع ﴿تَفْرَحُونَ﴾ دون (فرحون):

أهل الدّنيا دائبون على الفرح باللّذات العاجلة

آثر النّظم الكريم التّعبير بالفعل المضارع عن الفرح، في قوله جلّ شأنه: ﴿بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ﴾، للدّلالة على دوام فرحهم بذلك، وأنّهم ينهجون ذلك نهجًا في حياتهم دائبين عليه، والخطاب بالآية مفاده أنّكم مَعْشَرَ الكفّار، بهديّتكم تفرحون: لأنّكم أهل مفاخرة بالدّنيا الدّنيّة، ومكاثرة بممتلكاتها المتهالكة، إذا طال بها الزّمان، وامتدّ بها الأوان، تفرحون بإهداء بعضكم لبعض، فرحًا بعاجل الانتفاع، وأمّا أنا فلا أفرح بها، وليست لي في الدّنيا حاجة، لأنّ الله تعالى قد أنعم عليّ فيها بالتّمكين، وأعطاني منها ما لم يُعْطِ

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 19/ 268.
(2) الرّاغب، المفردات: (فرح).

أحدًا من العالمين، ولأنّني مُؤْثِرٌ ما عند الله، على ما عند النّاس، أَوْثِرُ ما أكرمني به، من الدّين والنّبوّة، فذاك مَعْقِدُ المناط، ومُرْتَكَزُ الاهتمام عندي بحكم مَهَمَّتي الرّساليّة[1].

عِلَّةُ فصلِ جملة ﴿ٱرۡجِعۡ﴾ عن السّياق:

أتبعَ الاستنكارَ بالتّهديد، فلا يُقْبَل منهم غيرُ إسلامِهم

فصل النّظم الجليل الجملة، في قوله جلّ شأنه: ﴿ٱرۡجِعۡ إِلَيۡهِمۡ فَلَنَأۡتِيَنَّهُم بِجُنُودٖ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا﴾، لأنّها مُسْتَأْنَفَةٌ استئنافًا ابتدائيًّا، فلمّا أوردَ النّظمُ الإنكار عليهم، أتبعه بالتّهديد، فقال لمن أرسلتْه بِلْقيسُ بالهديّة: عُدْ من حيث أتيتَ، ومعك هديتُك[2]. فأمره بالرّجوع مع الهديّة، إحالةً إلى الأمر بالمجيء إليه مسلمين.

نكتةُ العدول إلى خطاب المفرد ﴿ٱرۡجِعۡ﴾:

بيان أنّ الإمداد من المملكة، وأنّ الرّجوع من حامل الهديّة

عدل النّظم الجليل عن خطاب الجمع إلى المفرد، فبعد أن قال تعالى بصيغة الجمع: ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾، عدل عنه إلى الخطاب بصيغة المفرد، في قوله جلّ شأنه: ﴿ٱرۡجِعۡ إِلَيۡهِمۡ﴾، وذلك لأنّ الخطاب وقع مع كبيرهم، فخصّه بالخطاب، وقد خاطبهم معه فيما سبق، وذلك للافتنان في الكلام[3].

فائدة استعمال (إلى) دون اللّام:

ينتهي رجوع الرّسول إلى قومه، ولا ينتهي لأجل قومه

عدّى النّظم الجليل، فعل الرّجوع بحرف الجرّ (إلى)، الدّالّ على انتهاء الغاية في قوله جلّ شأنه: ﴿ٱرۡجِعۡ إِلَيۡهِمۡ﴾، دون أن يقول (ارجع لهم)؛ لأنّ اللّام يدلّ على علّة الرّجوع، وهو ليس المراد، أي ليس المراد ارجع لأجل قومك، بل ارجع حتّى ينتهي رجوعك إليهم، أي إلى بِلْقيسَ وقومها.

نوع الفاء ودلالتها في ﴿فَلَنَأۡتِيَنَّهُم﴾:

بيان أنّ الفاء تربط جواب الشّرط بشرطٍ مقدّر

افتتح النّظم الجليل الجملة، في قوله جلّ شأنه: ﴿فَلَنَأۡتِيَنَّهُم

(1) ابن عادل الدّمشقيّ، اللّباب في علوم الكتاب: 15/ 162 (بتصرّف).
(2) طنطاويّ، التّفسير الوسيط: 10/ 324.
(3) الشّوكانيّ، فتح القدير: 4/ 159.

﴿بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا﴾، بالفاء الرّابطة، فهي تربط جواب الشّرط بالشّرط المقدّر، وتقديره: إن لم يأتوني مسلمين، فواللّه لنأتينّهم[1]. فهي تدلّ على جملة شرطٍ محذوفة، لدلالة القَسَم عليها، وهذا من الإيجاز البليغ، حيث دلّ حرف واحد على جملة مقدّرة.

دلالة اللّام في قوله ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُم﴾:

إذا تـمَّ القَسَمُ بالجليل كان الأمرُ واقعًا دونَ تأجيل

أكّد النّظم الجليل الجملة باللّام الموطّئة للقسم، في قوله جلّ شأنه: ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا﴾، أي فواللّه لنأتينّهم بجنود لا طاقةَ لَهمُ بهم، ولا قدرة لهم على مقابلتهم، وعليه فقد دخلتْ المسألة في طَوْر المواجهة؛ لأنّ كلام سليمان عليه السلام، كان كلام النّبوة الّتي لا تقبل المساومة، ولا ترضى بالتّنازل عن المبادئ والقيم الّتي هي مناط البلاغ، لا كلام مَلِكٍ يسعى لحطام الدّنيا الفانية، وزخرفها المتلاشي[2].

دلالة التّعبير بالمضارع ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُم﴾:

الإصـــــرار عـــلى طـلـب الاسـتـسـلام بـتـجـدّد بعث الجنود وتواليه

آثر النّظم الكريم التّعبير بالفعل المضارع، في قوله جلّ شأنه: ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُم﴾، للدّلالة على تجدّد المجيء ودوامه، فهو مدد من الجنود لا ينقطع، تعبيرًا عن شدّة البأس، والإصرار على تحقيق الإسلام، ومفاد قوله في هذه العبارة: "ارجع - أيّها الرّسول - إليهم، فواللّه لنأتينّهم بجنود لا طاقة لهم بمقاومتها ومقابلتها، ولنخرجنّهم من سبأٍ فاقدي العزّ، وهم مستعبدون"[3].

دلالة الباء، في قوله: ﴿بِجُنُودٍ﴾:

مصاحبةُ الملكِ جنودَه في الغزوِ أَشَـــدُّ رهـبـةً للمغزوّين

عبّر النّظم الجليل بالباء الجارّة، في قوله جلّ شأنه: ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ﴾، وهي يحتمل أن تكون دالّة على المصاحبة، فيكون المعنى أنّه

(1) محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن: 10/ 166 - 167.
(2) الشّعراويّ، تفسير الشّعراوي: 17/ 782.
(3) لجنة من علماء الأزهر، المنتخب في تفسير القرآن الكريم، ص: 567.

يغزو بلدها بنفسه بصحبة الجنود. ويحتمل أن تكون الباء للتّعدية، أي أنّه أراد إرسال جنود، فيكون المعنى: فلنؤتينّهم جنودًا، أي نجعلها آتيةً إيّاهم[1]. والأوّل أَوْلى وأَنْسَبُ للسّياق، فالتّهديد بحضور الملك نفسه أَوْقَعُ في النّفوس، وأَشَدُّ في التّرهيب.

دلالة ﴿لَّا﴾، في قوله: ﴿لَّا قِبَلَ لَهُم﴾:

نـفـي أصـل الطّاقة والقدرة أَوْقَعُ في التّهديد وأَمْكَنُ

آثر النّظم الكريم النّفي بـ ﴿لَّا﴾ النّافية للجنس، في قوله جلّ شأنه: ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا﴾، تأكيدًا للنّفي وتقوية له، فهو ينفي جنس الطّاقة عنهم وأصلها، أي ليس لكم طاقة يمكنها أن تقف بمقابل هؤلاء الجنود، وفي ذلك تأكيد للتّهديد.

بلاغة استعمال لفظ ﴿قِبَلَ﴾:

فـقـدان الطّاقة المكافئة دليل الانهزام الوشيك

قوله تعالى: ﴿لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا﴾، فيه لفظ ﴿قِبَلَ﴾، اسم ﴿لَّا﴾ النّافية للجنس، وهو متضمّن معنى المصدر، لأنّ حقيقته المقابلة والمقاومة، يقال: (ما لي به قِبَلٌ)، أي طاقة، ويقال: (لي قِبَلَ فلانٍ دينٌ)، أي عنده، و(أتاني من قِبَلِهِ) أي من عنده، فتكون بمعنى المصدر، وبمعنى الظّرف[2]. وقد استعمل النّظم الجليل لفظ القِبَل، في قوله جلّ شأنه: ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا﴾، دون أن يقول: (لا طاقة لهم بها)؛ لأنّ هؤلاء القوم قد كانت لهم طاقة، ولكنّها ليست بمكافئة، لقوّة جيش سليمان وجنوده، فكان الأبلغ أن ينفي القوّة المقابلة لجيشه، أي ليس لهم قدرة على مقابلة قوّة جنودنا[3]. فدلّ ذلك على تفوّق قدرة هؤلاء الجنود.

دلالة اللّام في قوله: ﴿لَهُم﴾:

حـرف المعنى يـعـبّر عـن الدّلالة، ويحقّق الـغـايـة بـدقّة وعناية

عبّر النّظم الجليل بلام الجرّ، في قوله جلّ شأنه: ﴿لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا﴾، وهي هنا دالّة على المِلك، أي (لا قِبَلَ كائنٌ لهم)، فهم

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 19/ 269.
(2) محيي الدّين درويش، إعراب القرآن وبيانه: 19/ 269.
(3) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 6/ 286.

لا يملكون تلك الطّاقة المكافئة الّتي تعصمهم. والمواجهة إذا كانت بين قوّتين غير متكافئتين، فهي مواجهة خاسرة، وسيتضرّر فيها الطّرف الأضعف، ونفيُ القِبَل لهم بها، تعبيرٌ يبرز معنى الاستحالة، وعدم احتمال النّصر، ولو بنسبة ضئيلة، وبذلك يكون اللّفظ ﴿قِبَلَ﴾ محقِّقًا غايته في التّعبير عن مراد السّياق في هذه القصّة بدقّة.

دلالة الباء في قوله: ﴿بِهَا﴾:

قـوّة النّـبـوّة المسنودة بقوّة الله لا تُغالَبُ أبدًا

عبّر النّظم الجليل بباء الجرّ، في قوله جلّ شأنه: ﴿لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا﴾، وهي هنا دالّة على السّببيّة، أي انتفت طاقتهم المقابلة بسبب هؤلاء الجنود[1]، وفي هذا تهديد ووعيد، بهزيمة القوم، في مواجهة سليمان وجنودهم، ممّا سيسبّب لهم خراب ديارهم، وسقوط كيانهم، والمفهوم من السّياق، "وفيه يقول: (فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنودٍ من الإنس والجنّ وأصناف الوحوش والطّيور وأنواع السّباع والبهائم، والهوامّ والحشرات بالغةً من الكثرة إلى حَدٍّ لا قِبَلَ لَهُمْ بِها ولا يسع لهم مقابلتُها من بعيد فكيف بِمُمانَعَتِها ومُقاتَلَتِها)"[2].

نكتة استعمال (الإخراج) دون (الهزيمة):

الإخـــراج من البلاد يدلّ على الهزيمة وزيادة

آثر النّظم الكريم التّعبير بالإخراج من المدينة دون الهزيمة في قوله جلّ شأنه: ﴿وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَآ أَذِلَّةً﴾، لأنّ الإخراج يكون بعد الهزيمة، فهو دالّ على هزيمتهم ضمنًا، والهزيمة هي مطلق الانهزام بلا دلالة على الخروج من البلاد، فالتّعبير به أبلغ وأكثر بيانًا.

سرُّ التّوكيد في قوله ﴿وَلَنُخْرِجَنَّهُم﴾:

بيان أنّ الهزيمة والإخـــراج من الـبـلاد، أمـرٌ محقّق لا شكّ فيه

أكّد النّظم الجليل الإخراج، في قوله جلّ شأنه: ﴿وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَآ أَذِلَّةً وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾، بالفعل المضارع ونون التّوكيد واللّام الموطّئة للقسم للدّلالة على تأكيد تحقيق المضمون، فإنّ إخراجهم

(1) ابن عاشور، التّحرير والتّنوير: 19/ 269.
(2) نعمة الله علوان، الفواتح الإلهيّة والمفاتح الغَيبيّة: 2/ 63.

لا يُعْجِز قُدرةَ أولئك الجنود، فهو أمر واقع بلا شكّ، وذلك أشدّ ترهيبًا، وأوقع في نفوس المخاطبين.

دلالة (مِنْ) في شبه الجملة ﴿مِّنْهَآ﴾:

الإخـــراج مع الذِّلّة والصَّغار، أســـوأ أنـــواع الاضطرار

عبّر النّظم الجليل بحرف الجرّ (مِن) الابتدائيّة، في قوله جلّ شأنه: ﴿وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَآ أَذِلَّةً وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾، للدّلالة على مكان ابتداء خروجهم، أي نخرجهم من بلادهم[1].

نكتة تقديم ﴿مِّنْهَآ﴾ على ﴿أَذِلَّةً﴾:

تحـديـدُ الـبـلادِ المُخرَج منها آكَدُ في المَذَلّة والخِزْي

قدّم النّظم الجليل شبه الجملة من الجارّ والمجرور على الحال في قوله جلّ شأنه: ﴿وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَآ أَذِلَّةً﴾، وذلك للاهتمام بالمكان الّذي سيُخرَجون منه، وهو سبب الذِّلّة، فبيان المكان المُخْرَج منه أوقع على نفوسهم، وأبلغ في بيان الذِّلّة.

نكتة استعمال ﴿أَذِلَّةً﴾ دون غيرها:

بيان أنّ الذُّلّ قَهْرٌ بعد عِزٍّ وتمكينٍ

آثر النّظـــم الكريم التّعبير بلفـــظ الذّلّ في قوله جلّ شـــأنه: ﴿وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَآ أَذِلَّةً﴾ دون غيره من الألفاظ؛ وذلك لأنّ الذّلّ دالّ علـــى نقيض العزّ، وأنّه كائن عن قهـــر[2]، أي نخرجهم أذلّة بعدما كانوا فيه من العزِّ والتّمكينِ[3].

بلاغة الحال جملةً بعد الحال مفردةً:

الـــذُّلّ الـواقـع عليهم، يصحبه انـهـزامٌ وأَسْـرٌ وانهيارُ الكيان

أَتْبَعَ النّظم الجليل الحال المفردة ﴿أَذِلَّةً﴾، بالحال الجملة ﴿وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾، في قوله جلّ شأنه: ﴿أَذِلَّةً وَهُمْ صَٰغِرُونَ﴾، وذلك لبيان أنّ ذلّهم كائن بطريق الأَسْرِ والتّخلّي عن أسباب المَنَعَةِ والقوّة، فذلُّهم ليس واقعًا بمجرّد الجلاء والإخراج[4]، بل مع الصّغار والقهر والانهزام.

(1) البِقاعيّ، نظم الدُّرر: 14/ 163.
(2) ابن فارس، مقاييس اللّغة، والرّاغب، المفردات: (ذلّ).
(3) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 6/ 286.
(4) أبو السّعود، إرشاد العقل السّليم: 6/ 286.

دلالة استعمال اسم الفاعل ﴿صَٰغِرُونَ﴾:

ذلّ الهزيمة ثابت على الكافرين، لا ينفكّ عنهم

آثر النّظم الكريم التّعبير عن الصّغار، بصيغة اسم الفاعل، في قوله جلّ شأنه: ﴿وَلَنُخۡرِجَنَّهُم مِّنۡهَآ أَذِلَّةً وَهُمۡ صَٰغِرُونَ﴾، للدّلالة على تمكّن صفة الذّلّ منهم وثبوتها فيهم. "والصَّغار وقوعهم في الأَسْرِ، يعني لنخرجنّهم منها إن لم يأتوني مسلمين، قال وهب وغيره، أنّه لمّا رجع رسل بلقيس إليها، من عند سليمان، قالت قد عرفت واللّه ما هذا بملك، وما لنا به من طاقة"[1]، والتّهديد بهذه العبارة القويّة: ﴿وَهُمۡ صَٰغِرُونَ﴾، يُؤَكِّد مُكْنَةَ سليمان ﷺ، بما أفاء اللّه عليه من قوّة، وما سخّر له من جنود، من الجنّ والإنس والطّير، وما أعطاه اللّه من هيبة، ملأت الآفاق، ومكّنت لنبوّته في الأرض.

(1) المَظْهَرِيّ، محمّد ثناء الله، التّفسير المَظْهَرِيّ: 7/ 116.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الأربعون،
سورة النَّمْلِ من الآية 26 إلى سورة القصص الآية 20
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1446هـ - 2024م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2024م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الأربعون، سورة النَّمْلِ من الآية 26 إلى سورة القصص الآية 20
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2024.
مج. 40 ، 804 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-732-90-7
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 40 : المجلد الأربعون، سورة النَّمْلِ من الآية 26 إلى سورة القصص الآية 20.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-732-90-7
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-9294238 بتاريخ 2024/12/16م،
مكتب تنظيم الإعلام، وزارة الثقافة والشباب، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
«تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام»
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي «النجار»